هوي ولا تحته هوي بل عظمته احاطت بكل فوق
وبكل تحت وبكل هوي ولا فوق ولا تحت ولا هوي
وانما الوجود للعلي الاعلى في الازل وفيما لا يزال
وقيل لسيدنا علي كرم الله وجهه يا ابن عم رسول الله
اين كان ربنا او هل له مكان فتغير وجهه وسكت
ساعة ثم قال قولكم اين الله سؤال عن مكان وكان
الله ولا مكان ثم خلق الزمان والمكان وهو الان
كما كان دون زمان ولا مكان وسئل ابو الحسن
النوري في محنة الصوفية اين الله من مخلوقاته
فقال كان الله ولا اين والمخلوقات في عدم فكان
حيث هو وهو الان حيث كان اذ لا اين ولا مكان
وفي بعض الاخبار كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني
قال في الحكم العطائية شعاع البصيرة يشهدك
قرب الحق منك وعين البصيرة يشهدك عدمك
لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك
ولا وجودك كان الله ولا شيء معه وهو الان على
ما عليه كان قال الشيخ ابن عجيبة واعلم انك
لا تطمع ان تفهم هذه الخمرة المعبر عنها بالمعرفة ذوقا
وعلما الا اذا صحبت اهلها وهم العارفون بالله اهل الجذب
والسلوك

والسلوك واما ان لم تصحبهم فلا تطمع في فهمها ولو طالعت
الف مجلد وصحبت الف عالم او عابد وفي الحكم وصولك الى الله
وصولك الى العلم به والا فجل ربنا ان يتصل بشيء او يتصل
به شيء وقال في الحكم ايضا ما العارف من اذا اشار وجد
الحق اقرب اليه من اشارته بل العارف من لا اشارة له
لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده فالمحقق ان
الكل واحد فلا قيام للبشرية الا بالروحانية ولا ظهور
للروحانية الا بالبشرية بل اذا سقطت المعاني سقطت
الاواني فالاكوان ثابتة باثباته ممحوة باحدية ذاته
فلا بشرية ولا روحانية وانما الوجود للفرد الصمد لا شريك
له واعلم ان الاواني عند القوم عبارة عن الكائنات
باسرها والمعاني التي يشيرون اليها هي اسرار الربوبية
القائمة بها وهي الخمرة المتقدمة فاصلها لطيفة دقيقة
والاواني الظاهرة حسية كثيفة فمن وقف مع ظاهر كثافتها
كان جاهلا بالله محجوبا عن شهوده ومن نفذ الى باطنها
وجدها حاملة للمعاني ظروفا لاسرار الربوبية فغاب عن
الاواني بشهود المعاني فكان عارفا مقربا محبوبا وفي ذلك
يقول الششتري رضي الله عنه

لا تنظر الى الاواني وخض بحر المعاني لعلك تراني

وقال في الحكم الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)